باتجاه الجنوب

علي بن مسفر الشمراني

ساحة العرضة الجنوبية مليئة بالاسماء الموهوبة في فن هذا التراث ومن افضل ما يميزها كثرة الاسماء المخضرمة المتميزة ومما يسعد النفس بروز عدد من الاسماء الشابة واللامعة في هذا المجال وهناك من هؤلاء الشباب من انطلق بسرعة الصاروخ الى ان وصل الى مرحلة النجومية واستطاعوا فرض اسمائهم بين الكبار وفي بعض الاحيان تفوقوا على بعض الشعراء القدامى ومن هذه الاسماء اللامعة من مجال شعر العرضة الجنوبية الشاعر عطية السوطاني الذي واجه ولايزال يواجه صعوبات من شعراء منطقته والسبب واضح ومعروف وهو انه بدأ يسحب البساط شيئاً فشيئاً وكذلك الشاعر المثقف عبدالرحمن الحبي ذلك الشاب الذي عرف من اين تؤكل الكتف ومما يميزه في ميدان العرضة ابتسامته العريضة في وجيه كل الشعراء وصدره الرحب لانه ينسج قصائد العرضة من اجل الرقي بالتراث وامتاع الحضور وله الكثير من القصائد الوطنية والاجتماعية التي تثبت اصالته فاقول له ولأمثاله اتمنى ان تواصلوا النجاح فانتم امل العرضة الجنوبية وكذلك الشاعر الشاب محمد بن مستور الذي بدأ يمشي بخطى ثابتة واداؤه المتميز لألحان العرضة سر نجاحه.

وكما اشرنا في العدد الماضي بسرد الرد الذي ادلى به الشاعر عبدالرحمن الحبي رداً على ابيات قصيدة الصديق والصداقه كان رده منطقياً ولافتا للانتباه وكان على النحو التالي:

- قال ابو بدر القصيد الحلو وصف وتوريه وجناس.
- والشاعر هو فارس الميدن والميدان فيه رجاله.
- واغلب الاشعار ميت بين شمس محرقه وفي
- والخطايا تاليتها الشر والهوشه وراها مصالح
- والذي يزعلني امس اشلون هذا اليوم اصالحه
- من عرف صاع النبى يوهاربه والاعرف عن مده
- قال ماعشت ارجوازي يا مسلي لا تسألني
- المصايب تنهى ابن ادم وكم قلب وفخ تلف
- والشيم تبقى شيم والطيب ما يرثى الصدوق لحاله
- والمواقف واضحه واللاش لا يسبق ولا عقب
- والذي لامادعي الداعي يضلى جالس متخلف
- ما بيقبله الفؤاد ولا يصير القلب هاويه

يقول عبدالرحمن الحبي لهؤلاء برائحة الريحان والكادي

- الشاعر محمد بن ثايب ـ اصبحت ماضيا وافل نجمك مع نهاية القرن العشرين
- الشاعر سعيد بن هضيان ـ ما طار طير وارتفع الا كما طاروقع
- ـ الشاعر علي بن مسفر ـ حبك للتراث يعجبني وشكرنا لك وللجزيرة
- الشاعر عبدالله البيضاني ـ انت شاعر مثقف وواع واتمنى ان تكون محل الثقة
- الشاعر عبدالله بن مساعد ـ الماضي جميل ولكن انت من الماضي الحزين
- الشاعر عيضه بن طوير انت شاعر مخضرم وتاريخك الجميل هو اساس ثباتك على مستوى راقٍ

وكل عام وانتم بخير

شاعر الأسبوع

إعداد: بنت سدير

شذرات من سيرة شاعر الوطن.. خلف العتيبي

البادية والترحال والغربة أثرت في شاعريته

- شاعر الأسرة الوحيد
- كتب الشعر في سن السابعة من عمره
- الحوليات بلغت ٣٤ قصيدة
- عام ٨٤هـ منعطف هام في حياته

○ الاسم: خلف بن هذال بن محمد بن سمران الروقي العتيبي.

تاريخ الميلاد: 1363هـ ـ 1943م.

مكان الميلاد: ساجر

العمل: ضابط في الحرس الوطني برتبة (عميد).

التحق كجندي بأولية الحرس الوطني وعمره 14 عاما وذلك عام 1377هـ وعمل في البدع والوجه واملج وكان احد المرابطين على شاطئ املج المطل على البحر الاحمر اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، واستمر لمدة عامين، ثم ترك العمل وسافر للمنطقة الشرقية وعمل في السكة الحديدية براتب يومي قدره ثلاثة ريالات.

يقول الشاعر خلف بن هذال عن هذه المرحلة (في كتاب دولة ورجال) لقد كانت منعطفا في حياتي وتمثل محطة هامة لن انساها واتذكر عندما جاءنا المدير وقال انتهى العمل ليس لكم مكان في الشركة. بعدها عملت في ميناء سعود لمدة عام ثم اتجهت للكويت عام 1379هـ مع مجموعة من اقربائي وعملت كجندي في الجيش الكويتي واتذكر حركة عبدالكريم قاسم حيث كنت احد المرابطين على الحدود الكويتية العراقية واستمريت قرابة اربع سنوات. ثم عاد للمملكة عام 1384هـ واتجه للطائف والتقى بالشيخ تركي بن فيحان بن ربيعان رحمه الله امير الفوج التاسع عشر وذكر له ان الحرس الوطني سيقيم حفلاً بمناسبة تشكيل الفرقة الاولى وذلك على شرف صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في الحوية واقترح عليه رحمه الله ان يكتب قصيدة لالقائها في الحفل والقى قصيدة جميلة نالت رضا صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله الذي استدعاه بعد نهاية الحفل واثنى على القصيدة فطلب خلف من سموه الموافقة على التحاقه بالحرس الوطني وعين جندياً عام 1384هـ.

وفي عام 1390هـ طلب الالتحاق بدورة المرشحين الخامسة وقبل كطالب ودرس فيها ثلاث سنوات وتخرج عام 1393هـ برتبة ملازم وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة (عميد) الآن.

وعن تجربته في الحياة يقول الشاعر الكبير خلف بن هذال: انها مليئة بالتعب والكفاح والتنقل من مكان إلى آخر. لقد فقد والده وعمره اقل من عشر سنوات وعاش يتيما يصارع الحياة بتقلباتها ومتطلباتها مما دعاه للبحث عن عمل وعمره 14 عاما، ومع تنقله الكثير من عمل لآخر ومن جهة لاخرى، إلا انه لم يشعر بالاستقرار الا بعد ان التحق بالحرس الوطني الباسل الذي بناه وشيده صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله.

اما عن علاقته بالشعر فيقول خلف: قد تستغربون انه ليس في اسرتنا شاعر ولم اتأثر بشاعر من قبل ولم اتعلم الشعر على يد احد.. بل كنت انظم ما كنت اعتقد انه شعر وعمري سبع سنوات عندما كنت ارعى الابل والغنم في ساجر، وفوجئت بأن ما اقوله من شعر يلقى قبولا عند الناس.

ولعل في حياة البادية والترحال والطبيعة والسفر والغربة والظروف الصعبة، اضافة الى العسكرية قد شكلت في داخلي هاجس الشعر فكان المتنفس هو الشعر.. واول قصيدة كتبها كان عمره 13 سنة من 30 بيتا كما انه كان مولعا بشعر القلطة (المحاورة) وهذا اللون من الشعر يصقل موهبة الشاعر وينمي البديهة وقوة الذاكرة وقدر له ان يشارك في قلطات مع كبار الشعراء انذاك مثل مرشد البذال ـ مفرح الضمني ـ لويحان ـ مريسي الحارثي ـ عوض الله بن سليم المالكي ـ مفرح الهرشاني ـ شليويح المطيري ـ الجبرتي ـ أحمد الناصر ـ عبادل المالكي ـ ثواب الجعيد ـ محمد بن تويم البقمي ـ وصولا الى شعراء الجيل الحالي المعروفين مثل: مطلق الثبيتي ـ رشيد الزلامي ـ المعنّى البقمي ـ فيصل الرياحي ـ صياف الحربي ـ مستور العصيمي.. وغيرهم.

اما عن الحوليات التي ينتظرها الجمهور في كل عام فقد بدأت عام 1385هـ والقى اول قصيدة له في منى في مناسبة الحج وكان حينها جندياً في الحرس الوطني امام الملك فيصل يرحمه الله وتتكون من 70 بيتا ألقاها بعد الشاعر المرحوم احمد الغزاوي واستمرت قصائده في منى بشكل سنوي حيث القى حتى الآن 34 قصيدة في 34 عام. ولم ينقطع اطلاقا حتى الآن.

ويقول شاعرنا خلف ان قصائده تتراوح بين الاربعين الى السبعين بيتا والمرة الوحيدة التي كتب فيها قصيدة جاوزت هذا الرقم كانت عام 1380هـ حيث نظم قصيدة نصيحة بلغ عدد ابياتها مائة بيت.

وأما عن الشعر الغنائي: فتجربته فيه قديمة وجديدة فقد كتب هذا اللون من الشعر اثناء وجوده في الكويت ما بين عام 1379هـ و1384هـ وبعد ان عاد للمملكة ترك هذا الجانب من الشعر

○ خلف بن هذال ○

إلا ان بعض الفنانين عادوا لتقديم بعض اعماله الغنائية القديمة مثل محمد البلوشي الذي اعاد اغنية «يا نار شبي» وعلي عبدالستار الذي غنى (يا حبيبي) وهناك عدد من الفنانين من المملكة والكويت طلبوا التعاون معه في بعض الأعمال القديمة والجديدة.

خلف شاعر الأزمة

عندما قالت مجلة المختلف الكويتية بعد انتهاء حرب الخليج وتحرير الكويت ان اهم الاسلحة التي استخدمت في حرب تحرير الكويت لم تكن توماهوك ولا كروز ولا الشبح بل كان خلف العتيبي.. فهي لم تخالف الحقيقة فالمتابع لتلك الحرب بكل مراحلها يدرك حقيقة ما ذهبت اليه المجلة فبعد الهجوم العراقي على الكويت وتشريد اهلها نظم خلف قصيدته المشهورة (يا الله بامانك)، والتي رسم فيها بفراسة وذكاء شديدين مسار الأزمة وأكد ان الكويت عائدة لا محالة في وقت كانت كل التقديرات العسكرية المؤسسة والقائمة على استراتيجيات ودراسات تذهب بعيدا عن ذلك، بل واكد البعض ان تحرير الكويت يحتاج الى سنوات. وحده خلف بحنكة البدوي وفراسة ابن الصحراء رسم مسارا سريعا لما بعد الغزو.

وبتوفيق من الله عز وجل ثم بوقفة خادم الحرمين الشريفين المشرفة ـ يحفظه الله ـ وحكومة وشعب المملكة حررت الكويت وعاد الشيخ جابر الى قصره (دسمان) وعادت الكويت حرة أبية.

وعندما قام الشاعر الكبير خلف بن هذال العتيبي بزيارة دولة الكويت الشقيقة بعد التحرير واثناء لقائه بسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت أثنى سموه على دور خلف بن هذال كشاعر وكسلاح فاعل ومؤثر اسهم في رفع الروح المعنوية لدى الكويتيين.

وقال له الشيخ جابر انني عندما اتذكر قصيدة خلف بن هذال، تتداعى امامي على الفور وقفة المملكة قيادة وشعبا بقرب النصر وانني سأعود الى دسمان وهذا ما رواه ايضا سمو الشيخ سعد العبدالله ولي العهد وهذه القصيدة يعتبرها المراقبون الذين رصدوا حرب الخليج احد أهم محطات التحول في مسار الأزمة.

وقبل تحرير الكويت وبعد معركة الخفجي نظم الشاعر خلف بن هذال قصيدته الشهيرة (يا وطنا يا وطنا) التي القاها في كلية الملك خالد العسكرية امام سمو ولي العهد والتي حفلت بالمعاني الجميلة والقيم الاخلاقية والإنسانية بل إنها جسدت اخلاقيات وتعامل الجندي المسلم في الحرب وكانت ملحمة شعرية وطنية سكنت الذاكرة وحفظها الملايين.

○ المصادر: كتاب دولة ورجال من اعداد جابر القرني
○ عدد من المطبوعات والصحف.

«من له حيلة فليحتال»

اول من قال هذا المثل هو الشيخ قرناس بن عبدالرحمن غفر الله له والذي كان ابان حرب ابراهيم باشا هو العقل المفكر المدبر وقد بهر الباشا في حيله حتى ان الباشا قال «قرناس مثل اليربوع «الجربوع» بيت يخبر وبيت ما يخبر» وقصة هذا المثل من له حيلة فليحتال قاله قرناس عندما احتال هو وجماعته بفتح النفق وادخال القط وتفجيره والقصة تبدأ بما يلي:

عندما حاصر ابراهيم باشا بلدة الرس عام 1232هـ كانت الرس محاطة بسور منيع وله عدة ابراج كان الامير في تلك السنة الشيخ منصور العساف الذي اظهر شجاعة وبسالة وعمل عملاً تميز به وقد جرح ـ رحمه الله ـ في هذه الحرب، اما الشيخ قرناس بن عبدالرحمن فكان القاضي والعقل المدبر وبيده سياسة الحرب ـ رحمه الله ـ قالوا لم يستطع الباشا تخطي هذا السور المنيع واخذ يلقي عليه القذائف لكنه لم يتزعزع وقد اعتصم اهالي الرس داخل السور ووضعوا بركاً ملؤوها بالماء وكانت القذيفة عندما تسقط داخل السور يسرعون اليها ويحملونها بسرعة ويضعونها بالبركة المملوءة بالماء حتى لا تنفجر ثم بعد ذلك يقومون بتفكيكها واخذ ما بها من بارود «ملح» واستخدامه ضد الترك من اعالي الابراج «كقناصة» وقد استمر هذا الحصار وهذه الحرب حسبما يقول التاريخ ثلاثة اشهر وخمسة عشر يوماً لم يستطع الترك خلالها اقتحام السور ففكروا بعدها بحيلة نفذوها وهي انهم حفروا نفقاً من خارج السور ليدخلوا داخل المدينة وفعلاً تم ذلك وكانوا يحفرون ليلاً مما جعل اهل الرس يكتشفون ذلك ويحددون موقعه ولما جهز هذا النفق ويسمى «لغماً» وملؤوه بالذخيرة والبارود وبقي تحديد ساعة الصفر ـ كما يقال ـ واذا بأهل الرس قد ابتكروا حيلة طريفة جريئة وفي آخر الليل وكان الجنود قد ناموا داخل وخارج هذا

قصة مثل

«اللغم» قام اهل الرس بفتح اللغم فتحة صغيرة من داخل البلدة وجاءوا بقط وضعوا في ذيله شعلة من النار ثم ادخلوه من الفتحة فأخذ القط يجري وعندها انفجر البارود الموجود بداخل النفق وقد مات عدد كبير من الاتراك يقدرون بأكثر من الالف شخص ومات من اهالي الرس سبعون شهيداً دفنوا داخل المدينة في مقبرة سميت بمقبرة الشهداء لا تزال موجودة اثارها، اما النفق فلا يزال حتى هذا اليوم موجوداً وهنا اهمس بأذن كل مسئول بمدينة الرس بأن يحددوا موقع المقبرة وان يقوموا بتنظيف هذا النفق وصيانته فهو مفخرة للرس واهل الرس. اعود للقصة واقول هذه الحادثة ارخها شعراً الشاعر صالح العوض ـ رحمه الله ـ بقوله:

قال من هو بدا عالي مراقيبه
مرقب للعماء عناه واشقانا

الى قوله:

يوم جاء مراعي الرقباء وجانيبه
من اسطنبول يمشي به لما جانا
باشة لابس له فيس يومي به
نيته بس ياصلنا ويفضانا
حظبوا مدفع للحرب يرمي به
واللغم حظبه من تحت مبنانا
عزنا الله وولعنا مشاهيبه
نار ملحه ابعسكرهم ولاجانا

بعد ذلك سحب الباشا عن الرس ولم يدخلها ولما وصل الى بلدة «الحجناوي» وهي قريبة من الرس ارسل رسولاً الى اهالي الرس يطلب ان يدخل ويتجول في الرس ومعه عدد من افراده بدون سلاح وفعلاً سمح له وكان يوم الجمعة فخطب فيهم قرناس بعدها صحبه قرناس اي صحب الباشا ومن معه الى منزله وعندما اخذ قرناس يعمل القهوة وعنده ضيوفه جاء ابن قرناس الصغير الذي لا يتجاوز السابعة ووقف بالباب ينظر الى الباشا «التركي» فدعاه ولكن الصبي خاف فرمى الباشا بجنيه فقرب الصبي واخذه ثم رمى بثان وثالث وفي كل مرة يقرب الصبي حتى وصل الى الباشا الذي قال «يا قرناس هكذا نفعل بالناس» فصارت مثلاً.. اي ان الذي لا تحصل عليه بالقوة فانك تحصل عليه باللين والحيلة.

والى قصة مثل اخرى في اسبوع، اخر.

ناصر المسيميري
الرس

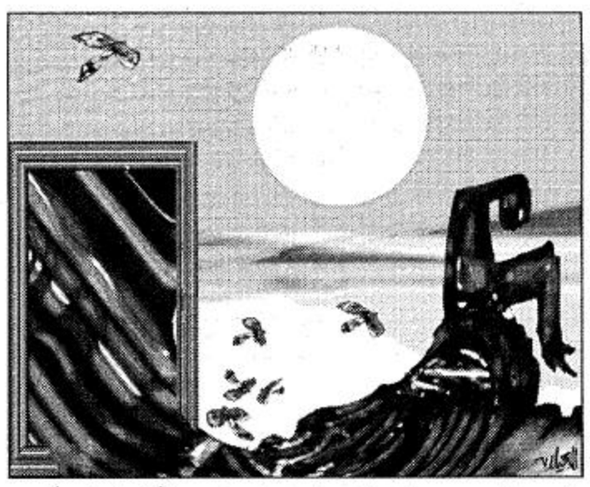

للتواصل

مع ترحيبنا بكم تصلنا مشاركاتكم على:
ص . ب . ٣٥٤
الرمز البريدي ـ ١١٤١١
هاتف: ٤٨٧٠٠٠٠
تحويلة ـ ١٢١ ـ ٤٢٦
فاكس ٤٨٧١٠٦٣
٤٨٧١٠٦٤

فقيدنا من ماثله بالفقايد

قصيدة في رثاء العم محمد بن حمد الغزي رحمه الله:

ياناعي بالصوت راح الفقيده
نسل الشيوخ مجددين العوايد
بالعون هوّد ما هرجت الوكيده
فقيدنا من ماثله بالفقايد
اوي عمي يوم الايام بيده
مقباسها بالمظلمات الشدايد
اوي عمي من وفى بالوعيده
عقبك قليل من يوف الوعايد
اوي عمي للمراجل عميده
ما زحزحته الجايرات اللدايد
اوي عمي ليثها بالشديده
وقت العزاوي نافل الفعل زايد
اوي عمي كايد اللي يكيده
مفراص نادوس الخطر والزنايد

اوي عمي بادع الجود سيده
ياطا علابي الجود لاهل المدايد
اوي عمي ما مشى للنقيده
رجله مجنبها دروب النقايد
اوي عمي يا ملا من يعيده
ركايبه قفت ولا هو بعايد
ياليت عمري في يديه وازيده
نصف العمر لكن مافيه فايد
ياليت ياليت المناوي تفيده
غير الدعا ما للمناوي فوايد
يا الله طلبتك يا رحيم بعبيده
انت الذي ترجى ولا عنك حايد

يا الله تثبت حجته والعقيده
عند السوال وكشف دق الزهايد
يا الله عسى قبره جنان فريده
يا الله عسى تسقيه وبل الرعايد
يا الله عسى بمقابلك يوم عيده
مع الصحابه بالجنان الخلايد
قلته وحالي عاد مثل الجريده
لا عدت يا علم ظهر بالجرايد
والقلب يكفخ كالهزيل المعيده
يا مهتني بالنوم كيف الوسايد؟
صيّور يابن آدم لجثه هميده
متوسد كوم اللبن باللحايد

يبيد عمرك والليالي تبيده
زود الليالي والعمر كالضدايد
اللي عملت اليوم سجل بقيده
مضبوط عن نقص الخطا والزوايد
اليوم تذهل مرضع عن وليده
يوم العرق مقياس لاهل الفسايد
يوم تنعم به وجيه سعيده
واهل المعاصي كبلوا بالحدايد
نريد والله يفعل اللي يريده
سبحان ربي للمكيدين كايد
واختامها ازكى صلاة جديده
على شفيع الناس يوم الشهايد
واختم كلامي بالبدايه واعيده
فقيدنا من ماثله بالفقايد

غزي بن مساعد الغزي